نفوسهم واشباحهم ومن للبيان فان كله كذلك فى هذا الشان **ولا يزيد الظالمين الا خسارا** هذه الجملة فى مقابلة ما سبق فكانه قال وما هو شفاء ونقمة للمنكرين تمنوكا لنيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين وفى الحديث القران حجة لك او عليك وفى رواية القران شافع مشفع او ماحل مصدق وافاد الاستاد ان القران شفا من دا الشك للمومنين ومن دا الجهل للعالمين ومن دا الفكرة للعارفين ومن لواعج الشوق للمحبين ومن دا الفتور للمريدين والقاصدين وانشد واشعر

• وكتبك حولى لا تفارق مضجعى • وفيها شفا للذى انا كاتم •

ولا يزيد الظالمين الا خسارا فالخطاب واحد والكتاب واحد ولكنه لقوم رحمة وشفا ولقوم سخطة وشقا قوم كحل بصايرهم بنور التوحيد والشهود فمنوطهم شفا وقوم اغشى على بصايرهم بستر الجحود فمنوطهم شقا **واذا انعمنا على الانسان** بالصحة والسعة **اعرض** عن ذكر ربه واشتغل عن شكره بغيره **ونأى بجانبه** بعد بنفسه عن الله وحكمه كانما مستغن مستبد بامره وقرا ابن ذكوان ناء بقلبه **واذا مسه الشر** من مرض وفقر **كان يؤوسا** شديد الياس من رحمة ربه قال الواسطى اعرض عن المنعم بالنعمة والنعمة العظمى هى الهداية والايمان والمعرفة والولاية والعبد لا ينفك عن رؤية نفسه وهذا هو الاعراض عن منعمه بان يستحلى طاعته ويتلذذ بها ويسكن اليها ويتحصن من النار بسببها وقال الاستاد اذا ازلنا عنه موجبات الخوف فى المال وارضينا عنه جمل الامهال وهيأنا له اسباب الرفاهية من سعة الجاه وكثرة المال اعترته مغاليط النسيان واستهوته دواعى العصيان فاعرض عن شكر الخذلان وتباعد عن بساط الوفاق ويقال اعراضه فى هذا الفصل نسيانه رؤية الفضل وتوهمه ان ما اوتى من النعم باستحقاق لطاعة اخلصها او لبلاء وشدة قاساها وهذا شرك فى التحقيق

والله

والله ولى التوفيق **قل كل** كل احد **يعمل على شاكلته** طريقته التى تشاكل حقيقته التى تقتضى هدايته او غوايته او جوهر روحه التابع لمزاج شبحه **فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا** وكذا بمن هو اردى سبيلا واغوى دليلا قال ابن عطا هو كما قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له وقال ابو بكر كل نفس يتبع اثر قلبه بامر ربه وقال جعفر كل مكنون يظهر ما اودع فيه تم رايت الاستاد قد افاد بقوله كل ترشح بمودع باطنه فالاسرة تدل على السريرة وما يجنه الضماير يلوح على السراير فمن صفا عن الكدورة جوهره لا يفوح منه الا نشر مناقبه ومن طبع عن الكدورة طينته فلا يعبق بمن يجول حوله الاريح مثالبه ويقال حركات الظواهر تدل وتخبر عن المواطنات فى السراير ويقال حب الغبيرا لا ينبت غصن العود فى الصحرا ويقال من عجن بما الشقاوة طينته وطبع عن الفكرة جبلته لا يسمح بالتوحيد قريحته ولا ينطق بالتفريد عبادته **ويسئلونك عن الروح** الذى يحيى به بدن الانسان ويدبره فى هذا الشان **قل الروح من امر ربى** من المبدعات الكاينة تكن من غير مادة ومدة وقوله من اصل وعدة بخلاف جسده حيث خلق من نطفة علقة مضغة كما قال تعالى الا له الخلق والامر اوجد بامره وحدث بحكمه فيفيد عدم قدمه بما استاثر بعلمه لما روى ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فيها فليس بنبى وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبى فبين لهم القصتين وابهم امر الروح وهو مبهم فى التوراة وقيل الروح جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القران ومن امر ربى من وحيه ويلايمه قوله سبحانه **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** يستفيدونه بتوسط حواسكم فان اكتساب العقل للمعارف النظريات انما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات وكذا قيل من فقد حسا فقد فقد علما ولعل اكثر الاشيا لا يدركه الحس والاشيا من احواله وصفاته المعروفة لذاته وفيه

Copyright © King Saud University